

وهاب بن منبى

بين

**البحث الفولكلوري والتاريخ
الاجتماعي**

إعداد

الدكتور

مربي العبد مربي الصباغ

استاذ الادب الشعبي المسامحة

بكاليت الاداب والعلوم الانسانية

جامعة قناة السويس

مقدمة

تمهيد:-

يعتبر كل إنسان إلي حد ما مؤرخاً يحتفظ في ذاكرته بطرائف من الذكريات السارة والمحزنة وما ينفك ينشر صحائفها ويطويها حتى يصبح هو نفسه ذكرى من الذكريات وصدى من أصداء السنين الخالية لذلك اعتاد هذا الإنسان أن يقلل من شأن حاضره ويعلى من شأن ماضيه أو مستقبله وسبب ذلك أن الحاضر هو الواقع وهو الملموس وهو المحسوس ، وأما الماضي والمستقبل فيلعب فيهما الخيال ويسبغ عليهما كثيراً من الجلال ، والإنسان هو الوحيد بين مخلوقات الأرض الذي يشعر بنفسه ويشعر بالعالم حوله ويستطيع أن ينظر من خارج نفسه إلى نفسه وينظر من نفسه إلى العالم الذي يحيط به فدفعه ذلك إلي كثرة السؤال : من أنا في العالم ؟ وما علاقتي به ؟ ما معني هذه الحياة القصيرة التي يعقبها الموت ؟ كيف كان العالم قبلي ؟ كيف يكون العالم بعدي ؟ إلي كثير من مثل هذه الأسئلة ... وقد اشتركت الأساطير والفلسفة والدين في الإجابة عن هذه الأسئلة وتطورت نظرات الناس إلي الماضي والمستقبل حسب اختلاف البيئة الاجتماعية ، فكثير من الأمم قدسوا الماضي وعدوه هو العصر الذهبي ورأوا أن العصر الذي يعيشون فيه عصر انحطاط وتدهور من هنا فالتاريخ بالنسبة للأمم مثل الذاكرة بالنسبة للفرد وكل أمه مهما كانت مختلفة في مضمار الحضارة لها نصيبها المقسوم من الذكريات الحلوة والمررة وهذا النصيب المقسوم هو ما يسمى تاريخها

إذا فالغريزة التاريخية تكاد تكون القاسم المشترك بين الأمم كافة بينما التاريخ يكون ممارسة إنسانية تتعلق وتتبلور مع الارتقاء في الدرجة الحضارية

مشكلة الدراسة:-

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن موضوع التاريخ هو المجتمع الإنساني وحكايته ... كيف كان ؟ وكيف صار إلي ما هو عليه الآن ، وأن معرفة الماضي لتبصرنا بالعوامل التي تؤثر في المجتمعات

وبالتيارات والقوى التي تحركها وبالذوافع والمصادمات التي تشكله عامه كانت أم خاصة ويخطئ من يظن أن التاريخ يتناول حياة العظماء من الأفراد فحسب وإنما يتكون من رواشب حياه ملايين من الرجال والنساء الذين تقل أهميتهم والذين لم يخلفوا اسما بل قدموا فقط حصتهم من المشاركة

أما المؤرخ فهو الذي يكتب التاريخ ، لكن ليست القدرة علي كتابة التاريخ من الهبات التي تجود بها الطبيعة في يسر و سماح وإنما هي ثمرة من ثمرات الثقافة المتمكنة الأصلية.. و قد يبدو أنه من السهل اليسير أن ينظر الإنسان إلي الحقيقة التاريخية نظرة طبيعية و أنه مجرد المشاهدة كافية للقدرة علي تسجيلها وإثباتها.. لكن الأمر علي نقيض ذلك لأن صدق الرؤية والقدرة علي وصفها يتطلبان انطلاقا من أسر الخيالات والأوهام و الخرافات و معرفة بقوانين الطبيعة و طبائع البشر و سعة في النظر وأناة في إصدار الأحكام

ومما هو جدير بالذكر أن ظهور "هومر" في الحضارة اليونانية سبق ظهور المؤرخ "هيروديت" بقرون عدة، وفي تاريخ الأدب الإيطالي نري ظهور الشاعر "دانتي" قد تقدم ظهور المؤرخين "ميكافيلي" ، "جويشكارديني" ، وفي تاريخ الأدب الإنجليزي أظهر " شكسبير " براعة لا نظير لها في تصوير الأخلاق و المواقف في الوقت الذي كان

المؤرخون يتعثرون في كتابة التاريخ حيث عهد شارل الثاني ، وبعض الأمم القديمة وصلت إلي مستوي عالي من الحضارة وقصرت مع ذلك في فن كتابة التاريخ لذلك فإن أغلب مؤرخي الإسلام لم يكونوا من المؤرخين الرسميين الذين تكلفهم الدولة بالرجوع إلي الوثائق و جمع الأسانيد و كتابة التاريخ وإنما كانوا يتقدمون بمؤلفاتهم التاريخية إلي المجتمع الإسلامي برمته و لا يعيشون في كنف الأمراء ولا يعتمدون على معونة الدولة ، ولم تخل كتاباتهم بطبيعة الحال من التأثير ببيئتهم ونزعتهم المذهبية وعقيدتهم السياسية و لكن حظهم من النزاهة كان موفورا إلي حد كبير فهم لم يكتبوا التاريخ إرضاء للخلفاء و الأمراء ، وإنما كتبوه بدافع من ميلهم إلي البحوث التاريخية وخدمة للمجتمع الإسلامي بوجه عام

إذا فالكتابة التاريخية في حاجة إلي المواهب المتعددة لأن هناك علاقة أكيدة بين الأدب والتاريخ ، حتى قيل أن الأدب و التاريخ توأمان و قد أشتهر كبار المؤرخين قديما وحديثا وفي مختلف الآداب الألفية بقوة الأداء وعلو البيان وسخروا اللغة أداة طبيعية لرواية الحوادث وتصوير الأشخاص ووصف المواقف و المشاهد

وعليه فإن التاريخ والأدب رفيقان متلازمان خاصة تلك الفترة الماضية التي كانت فيها الأحداث التاريخية هي أحد أسلحة الأديب في كتاباته .. وعلى الرغم من مرور وقت طويل على هذا النهج إلا أنهما لا يفترقان .. بل زادت عرى الصلة بينهما لدرجة أن القارئ ليتخيل أن كتب الأدب في صورتها كتب تاريخ .. أو أن التاريخ كتبه أولئك الذين أسموا أنفسهم أدباء .. ومن ثم فلم يعد بوسع المؤرخ أن يتجاهل النتاج الأدبي على شتى مستوياته إذا أراد استرداد صورة عصر ما أو مجتمع ما من ذمة الماضي.

من هذا المنطلق برزت كتب الأدب تحمل صورا لأحداث الماضي في صورة حكايات وروايات تصور الواقع لتلك المجتمعات التي عاصرها أولئك الكتاب وصاغوها صياغة وجدانية كي يكونوا معبرين عن رأي الناس الحقيقي في حوادث التاريخ وأشخاصه وأخبار الدول وعلاقتها و اتصالاتها وواقعها والحروب والأيام والمواقع التي مرت على هذه الدول .. بجانب انطباعات الكتاب حول هذه الأخبار، وهذا ما يطلق عليه التاريخ الاجتماعي أو الوجداني إلا أن المطلع على الفكر العربي التاريخي يجد أن هذه الروايات اتجهت إلى سرد الوقائع والأحداث من خلال الرصد وأن هذا السرد كان بصورة حيادية دون التعليق عليها وإلقاء مسؤولية روايتها على من أسندت إليه .وعرضه بموضوعية إلى حد بعيد و الاعتراف بالآخر وعدم إلغاء من يخالف الرأي أو الدين أو المذهب أو العرق

لذا فالراجع إلى الكتابات التاريخية ليرصد اتجاهاتها، ويمحص ما يتصل بها من سرد حوادث، وتيارات سياسية واجتماعية وشعبية. يمكنه أن يتوقف عند القرن الثاني للهجرة حيث المدرسة المدنية، وطبقته الأولى لدى بعض رواة التاريخ والمغازي والسيرة، من أمثال "وهب بن منبه" وعروة بن الزبير وشرحبيل بن سعد وعاصم بن عمر بن قتادة فقد

كانت كتابات هؤلاء في المغازي تمهيداً هيأ الأرضية اللازمة لمن جاء بعدهم كالزهري والواقدي وابن اسحق. حيث التوسع في جمع الروايات وتمحيصها واستخدام عبارة "السيرة" بدلاً من المغازي، والجمع بين الروايات التاريخية والأحاديث الشريفة والشعر والقصص الشعبي

أهمية دراسة شخصية وهب بن منبه :-

ولما كان وهب بن منبه هو أحد رواد هذه المدرسة المدنية لذا يصفه كل من ياقوت ، وابن خلكان ، والذهبي (بصاحب الأخبار والقصص) حيث كان يستقى موارده من الروايات الشفوية ، ومن كتب الأنبياء وغيرها ، ومن ثم فقد اشتهر بسعة الإطلاع لما رواه من العهد القديم (التوراة) خاصة من المزامير وسفر التكوين ، ولعله أخذ أيضاً من الإنجيل معلومات عن ميلاد المسيح وحياته ، وعن بداية المسيحية وانتشارها في اليمن بالذات.

من هنا تأتي أهمية دراسة شخصية وهب بن منبه باعتبار أنه من كتاب الأقاصيص و الأساطير اليمنيين ، وانه امتداد لفترة ما قبل الإسلام ، وأن له أثاره التي امتدت لفترات تاليه ، فقد أدخل (عنصر القصة) في حقل التاريخ الإسلامي.

ولا يخفى علينا أن القصص الشعبي بما فيها السير وهو يحكى عن المسلمين الأوائل هو امتداد للقصص القديم في أسلوبه وطريقته. فدور وهب بن منبه وأمثاله إذن هو أنهم كانوا أول من وضعوا هيكلًا - وان كان قصصيا - لتاريخ النبوة منذ بدء الخليقة حتى ظهور الإسلام ، وقد تأثر بهم بعض المؤرخين التاليين.

ولم يكن للأخبار والروايات في البداية أسانيد ، بل استمرت كجزء من الثقافة العامة وهي تهم الجميع ، وكان رواة الشعر أو مشايخ القبائل هم الرواة الأساسيون لها ، - ولعل هذا الأسلوب في حقيقته من أهم أسس العمل الفلكلورى وهو الجمع الميدانى الذى ادعى الغرب (الأخوان جريم) ابتكارهم له - وهكذا استمر الوضع إلى فترة في المجتمع الإسلامي الأول كما كان الوضع قبل الإسلام - لكن ظهور الإسلام ، واستقرار القبائل في الأمصار أدى إلى تغيير كبير خاصة حين بدأ الاهتمام بالكتابة والقراءة وحدثت ثورة ثقافية كان للتاريخ بالطبع نصيبه فيها.

منهج الدراسة:-

لقد اعتمدت الدراسة على منهج النقد التاريخي 000 ذلك المنهج الذي يقوم على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب، والاديب ويتخذ منها وسيلة لفهم الأدب وتفسير خصائصه واستجلاء كوامنه وغموضه. وعليه فان منهج النقد التاريخي يعتنى بدراسة العوامل المؤثرة في الأدب وذلك بالتقصي لحياة الكاتب الشخصية والعائلية ، ومعرفة أصدقائه وأعدائه ، وحالاته المادية والعقلية والأخلاقية ، وعاداته وأذواقه وآرائه الشخصية ، وكل ما يصب فيما كان يسميه "وعاء الكاتب" الذي هو أساس مسبق لفهم ما يكتبه أو كما دعا "سانت بوف" في ظل منهجية نقده إلى "دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية لعلاقاتهم بأوطانهم، وأمهم، وعصورهم، وأبائهم وأمهاتهم، وأسرهم، وتربيتهم، وخواصهم النفسية والعقلية، وعلاقاتهم بأصدقائهم، ومعارفهم، والتعرف على كل مايتصل بهم من عادات وأفكار، ومن ثم فان وظيفة النقد الأدبي عنده: هي النفاذ إلى ذات المؤلف لتشف روحه من وراء عباءته بحيث يفهمه قراؤه، وهو بذلك يضع الناقد نفسه موضع الكاتب(*)

من هو وهب بن منبه ؟ :-

هو وهب بن منبه الأبنأوى الذمارى الصنعانى⁽¹⁾، وفى رواية أخرى وهب بن منبه بن سيج بن ذكبار⁽²⁾ ، وفى إحدى الروايات نجد أن أخاه كان اسمه همام بن منبه بن كامل بن شيخ اليمانى أبا عقبة الصنعانى الأبنأوى⁽³⁾ ، ومن ثم فاسمه تبعاً لتلك الرواية وهب بن منبه بن كامل بن شيخ اليمانى أبا عقبة الصنعانى الأبنأوى.

وهذا وتجمع الروايات على أنه ولد سنة 34هـ / 654م⁽⁴⁾ من أصل يهودى .. يرجع نسبه إلى جبل ظهر فى اليمن ، حيث سكن هذا الجبل جماعة من الفرس ، تزوج نساؤهم من يهود اليمن ، وأنجبوا جيلا عرف بالأبناء ، وكون الأبناء طبقة خاصة فى اليمن ... ، ولما قدم (وبرين يحنس) يدعوهم إلى الإسلام بناء على دعوة النبى ﷺ لهم أسلموا وساعدوا المسلمين ودافعوا عن الإسلام وقاوموا الردة وكان منهم

وهب بن منبه (5).

أما وفاته فتتناقض الروايات فيها ... فرواية تقول أنه توفي سنة 104هـ ، وأخرى تقول سنة 110هـ ، وثالثة ترى 116هـ ، لكن كلها تجمع على أنه توفي في صنعاء (6).

عصره :

من خلال ميلاد و وفاة وهب ... يمكن حصر الفترة التي عاش خلالها ما بين وفاة عثمان بن عفان وتولى هشام بن عبد الملك ... تلك الفترة تمثلت فيها صراعات سياسية وفكرية واجتماعية استطاع من خلالها وهب أن يصوغ فكرة ويعيش بقراءاته وثقافته المتعددة ويختلط بالبعض من معاصري تلك الفترة لينتج لنا في النهاية وهب بن منبه بالصورة التي نراها له في رواياته والتي وصلتنا مبعثرة وضائعة (هذه الفترة كانت الخلافة فيها وراثية بالدرجة الأولى ومن ثم نشبت الصراعات والفتن والدسائس التي شارك فيها العرب والموالى والرقيق بدور لا يقل عن مشاركة العرب والعجم والروم وما لكل منهم من تعصب إلى جنسه وإلى طائفته ... ومن ثم كانت المعارك والنزاعات بين الشيع والأحزاب الأمر الذي أدى في النهاية إلى انحلال الدولة الأموية وضياع زمام الأمور من يدها لتصل إلى أيدي العباسيين .. ونتيجة لاختلاط الأجناس في المجتمع الأموي في ذلك العهد فإن الموالى شاركوا العرب في بعض أعمال الدولة كالرقابة على الأسواق والأمور المالية والإشراف على المنشآت العامة ، وكذلك الرقيق كان لهم دور في الزراعة والصناعة والتجارة وكان لهم أثر كبير في التغير الاجتماعي بما جلبوه معهم من عادات وتقاليد.

ونتيجة لكل هذا كانت الزراعة والتجارة والصناعة مزدهرة.

فالزراعة ازدهرت نتيجة لخصوبة التربة ووفرة الأيدي العاملة وتشجيع الخلفاء والولاة لها والصناعة ازدهرت نتيجة قيام بعض الصناعات البسيطة مثل الصباغة والحدادة ودباغة الجلود والنجارة والنسيج والورق بالإضافة إلى مزاوله السكان لمهنة الخياطة والغسل والحلاقة وعمل الخبز ... إلخ.

أما التجارة فكانت مزدهرة نتيجة لحسن الموقع الجغرافى والاهتمام بطرق المواصلات والقضاء على قطاع الطرق. ومن هنا كان الازدهار الاقتصادى الذى واكبه نشاط ثقافى واسع النطاق ... حيث انتشرت المجالس العلمية والأدبية ومنها مجالس القصص التى تنوعت ... فبعضها كان يتحرى الدقة فى حديثه ومن هؤلاء الأئمة ورجال الدين ، وبعضها كان يهدف إلى الكسب المادى ويتخذ من القصص مهنة يعيش من ورائها وبعضها كذاب واتهم بالكذب.

وعليه فإن القصص قد نما فى العصر الأموى بسرعة لأنه يتفق مع ميول العامة ومن ثم ائخذ كأداة من أدوات النضال بين التشيع والأحزاب أى استغل استغلالا سياسيا للترويج للأشخاص والمبادئ ، وقد روى عن يزيد بن حبيب أن علياً قنت فدعا على قوم من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فأمر رجلاً يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعوه له ولأهل الشام ... وقد جاء فى المقرئى عن الليث بن سعد أن معاوية ولى رجلاً على القصص فإذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل ومجده وصلى على النبى ﷺ ودعا للخليفة ولأهل بيته وحشمه وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة.

فالتنافس والخصومة القائمة بين على وأبى بكر ثم بين على ومعاوية وبين عبد الله بن الزبير وعبد الملك ثم بين الأمويين والعباسيين كانت لا شك حافزاً ضخماً يخوض فيه القصاصون يخفضون فيه من قيمة من يعادون وقد دخلت هذه العداوة فى وضع الحديث ... والذى حدث فى الحديث لا شك أنه حدث فى القصص على صورة أوسع بل إن ما عرف عن العرب من تنازع الرياسة والفخر والشرف كان ولا شك أحد أسباب رواج القصص التى تزعم الفضل لقبيلة وتذل لها أعناق باقى القبائل ويضاف إلى هذا الصراع بين العرب والعجم والروم ومن تعصب كل إلى جنسه وطائفته وما سجلته القصص العربية من صراع مريع بين العرب وغيرهم وما قررته من تفضل للعرب وسيادة لهم على كل جنس ... ومن هنا كانت العناية بكتب الأنساب والأيام.

ثم أنه فى هذا العصر ظهرت حركة الكتابة الديوانية وتطورت بجانب ظهور حركة التأليف القصصى الروائى.

هذه الحركة لم تظهر فجأة ولا نتيجة لحاجة الدولة الرسمية وإنما هى بلا شك استمرار لحركة سبقتها فى الجاهلية عنيت بالقصص وحكايات التاريخ والأبطال وحفلت بالموروث من الأساطير العديدة واستمرت أثناء الإسلام ثم احتاجها المسلمون حيث اتسعت رقعة الدولة وتشابكت صور الحياة وتعقدت ودخل حياتهم أبناء أجناس أخرى يحملون ثروات أخرى فخمة من التراث القصصى واحتاجها المسلمون لتثبيت المعانى الدينية وتدوين أحداث الرسالة وسيرة الرسول والتفسير إشارات القرآن الكريم إلى أحداث التاريخ فيما أورد من قصص (7).

فالمسعودى يروى عن معاوية أنه كان يستمر إلى ثلث الليل فى أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيته وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة ثم تأتبه الطرف الغربية من عند نسائه وغيرها من المآكل اللطيفة ثم يدخل فىنام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكايد فيقرأ ذلك عليه غلمان مرثيون وقد وكلوا بحفظها وقراءتها فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والآثار وأنواع السياسات هذا بجانب أنه كان (هناك) اهتمام بأخبار الغزوات والمعارك فنجد أوائل الكتب التى نعرفها عن صدر الإسلام كتب المغازى وأول من اشتهر فى تأليف المغازى إبان من عثمان بن عفان ، وتناول رسائل عروة بن الزبير وقائع كثيرة وهامة فى تاريخ صدر الإسلام كهجرة الحبشة وموقعة بدر وفتح مكة (8) ، هذا بالإضافة إلى أن ابن النديم فى الفهرست يذكر أن زياد بن أمية المتوفى سنة 53هـ قد ألف كتاباً لدغل النسابة البكرى المتوفى سنة 60هـ اسمه التظاهر والتناصر ، كما يذكر ابن سعد فى طبقاته أن عبد الله بن عباس المتوفى سنة 68هـ كانت له مدونات كثيرة تظهر لنا صورة منها فى الكتب المتأخرة ككتاب التيجان لوهب بن منبه الذى ينقل عن روايات حول ذى القرنين ولعبيد بن شربة الجرهمى المتوفى عام 70هـ تقريباً كتاب فى أخبار اليمن وأشعارها (9) . يقول عنه الدكتور حسين نصار بأنه ملحمة من أجمل الملاحم العربية النثرية التى تتناول تاريخ العرب الجنوبيين ويلعب فيها الخيال دوراً كبيراً ويحليها الشعر

والقطع النثرية الأرجوانية والقصص الإسرائيلية المأخوذة من التوراة وأخبار الإسرائيليين (10).

ومن الواضح أن أهداف القاصين هنا كانت تسير مع نفس أهداف القاصين من قبل لذا فإن التاريخ كان وسيلة لسرد الأحداث الروائية والقصصية التي تحمل المثل وتخلق الأبطال ومن ثم كان التاريخ والأساطير والقصص هي أول ألوان المعارف تداولاً ثم جاء بعد ذلك مرحلة ترجمة العلوم ونقل الفلسفات (11).

وأما وهب بن منبه (12) فقد شارك في كل هذا النشاط الثقافي بدور له أثره في إثراء تلك المجالس بأحداث روائية قصصية لو تتبعناها في كتاب التيجان مثلاً لأحسنا ما يحاوله من إثبات فضل اليمينيين على غيرهم بل ومن تتبؤهم بالرسالة والرسول وإيمان ملوكهم الأقدمين بمحمد ورسالة ... مجارياً بذلك ما ساد عند العرب من روح الفخر والسيادة.

هذا بجانب رواياته التي ألفها في كتابه المغازي وما بها من تفسير لآي القرآن حول هاجر والبيت الحرام وقصة الفداء (13) ثم تفسيراته الأسطورية التي اعتمد عليها مؤلف سيرة عنترة فيما يخص قصة إبراهيم وغير ذلك (14).

ومن هنا فإن وهب بن منبه من خلال أعماله وعلاقاته وحضوره مجالس العلماء ومشاركته في الأحداث وتنقلاته ما بين اليمن والحجاز والشام فضلاً عن قراءاته الواسعة ... كل ذلك تفاعل مع ظروف عصره الملئ بالصراعات السياسية والفكرية والاجتماعية فصقل وأنضج شخصيته فخرج لنا برواياته التي وصلنا البعض منها وضاع البعض الآخر.

ثقافته :

يقول وهب بن منبه عن نفسه :- أنه قرأ من حكمة لقمان نحواً من عشرة آلاف باب (15) ، وقرأ ثلاثة وتسعين كتاباً مما أنزل الله على الأنبياء (16) ، ويقول عنه المؤرخون أن له قراءات وترجمات أخذت من التوراة ومن كتب الله الأخرى ، هذا بالإضافة إلى أنه حصل على علمه من كتب الأولين وأن أخوا له كان يذهب إلى الشام للتجارة فكان يشتري

له الكتب ليطالعها ⁽¹⁷⁾ ، وكان عالماً بجملة لغات ... فكان يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ويحسن قراءة الكتابات القديمة الصعبة التي لا يقدر أحد على قراءتها ، وكان مما يروى عنه في هذا أنه في أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك وُجدَ لوح في حائط فيه كتابة باليونانية تعرض على جماعة من أهل الكتاب فلم يقدروا على قراءته ، فوجه به إلى وهب بن منبه فقال "هذا مكتوب في أيام سليمان بن داؤود عليهما السلام" ⁽¹⁸⁾ هذا بجانب أنه استقى أخباره عن بعض الأمور المتعلقة بالنصرانية من خلال المؤلفات النصرانية أو من أشخاص سمعوا بما ورد من أخبار عن بعض الأحداث كان متصلاً بهم فسمعها منهم ⁽¹⁹⁾ ، ومن مثل ذلك مولد وحياة المسيح وما يرويه عن نصارى نجران وتعذيب ذى نواس إياهم وقصة الراهب (فيميون) التي نجدها مطابقة للروايات النصرانية ولما جاء في كتاب شمعون الارشامى عن هذا الحادث ⁽²⁰⁾ .

أما ما ذكر عن التبابعة والعرب البائدة فإنه قصص وأما علمه بأخبار العرب الآخرين فيكاد يكون صفراً ، فلا نجد في رواياته شيئاً يعد تاريخاً لعرب الحيرة أو الغساسنة أو عرب نجد بل هو قصص ولم يصل إلى مستوى الأخبار ، ولعله وجد نفسه ضعيفاً في التأريخ ، وفي أخبار العرب فمال إلى شئ آخر لا يدانيه فيه أحد وهو مرغوب فيه مطلوب وهو القصص الإسرائيلي وما يتعلق بأقوام ماضيين ذكروا في القرآن الكريم ⁽²¹⁾ وكانت بالمسلمين الأوائل حاجة إلى من يتحدث لهم عن ذلك القصص وأولئك الأقوام وعليه فوهب بن منبه يعتبر مرجعاً مهماً في القصص الإسرائيلي ذلك لأنه لم يظهر من يهود اليمن في الإسلام ممن عرفوا برواية الإسرائيليات سوى رجلين هما كعب الأحبار ووهب بن منبه ⁽²²⁾ . هذا بالإضافة إلى أنه يعتبر من أقدم رواة سير الأنبياء في الجزيرة العربية كما يعتبر من أمهر رواة القصص ⁽²³⁾ .

ونتيجة لما سبق ولما يرجع إلى أصله اليهودي واليمنى ونتيجة لأنه من رواة المغازى بعد الإسلام نجد أن تأثيراته الثقافية ترجع إلى الثقافة اليهودية ثم اليمنية ثم الإسلامية.

كتبه :

* **التيجان فى ملوك حمير** .. هذا الكتاب يعد المنبع الأول لما عرف العرب من أساطير حول نشأة الكون وقصص مبدأ العالم وظهور اللغات ونشأة اللغة العربية يقصها عليك فى أسلوب أقل ما يوصف به أنه أسلوب قصص⁽²⁴⁾ ولعل الصورة التى ينقلها لنا الكتاب هى بحق تعبير صادق عن حيرة الإنسان وقلقه .. هى تصوير لصراع الإنسان مع القدر وصراعه مع الطبيعة وصراعه مع الحياة .. بل أنها فى كثير من فصولها ترسم صوراً للصراع ضد الغرائز ومحاولة التغلب عليها كما هى بعد تتقل لنا صورة حقيقية لطبيعة الحياة العربية هى بلا شك أكثر صدقاً وإبانة من الصورة التى ينقلها الشعر أو تتقلها الخطابة وما شابهها⁽²⁵⁾ .

هذا الكتاب لم يكتبه وهب بالصورة التى هى بين أيدينا وإنما رواه أبو محمد عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبى إدريس بن سنان عن جده لأمه "وهب بن منبه" ولعل هذا يعد تدخلاً من ابن هشام فيه حيث أنه أثناء التدوين أضاف أحداثاً متأخرة الأمر الذى جعلنا نعتبره استطراداً لحكايات وهب بن منبه عن الأحداث المقدمة وبالتالي فهذا الكتاب ألف مرتين .. الأولى حين رواه وهب بن منبه والثانية حين كتبه أبو محمد عبد الملك بن هشام راوى سيرة ابن إسحاق ... ونحن نعنى بكلمة التأليف هنا الجمع والترتيب والصياغة ... فلا شك أن وهباً كان يجمع ما يقع له من قصص ملوك حمير وما وعته ذاكرته مما عرفه إما عن طريق الرواية وإما عن طريق القراءة .. فالملاحظ فى كثير من قصص الكتاب أنها تكاد تكون مختصراً لأصل أكبر حجماً وأكثر تفصيلاً وهذا ما يمكن ملاحظته أثناء روايته للقصة .. بحوار تشعر بأنه منقطع لا متصل أو أسلوب الإيجاز فى بعض مواقع القصة بينما يسير باقى أجزائها فى إطناب يعنى بكل التفاصيل والجزئيات⁽²⁶⁾ .

فى هذا الكتاب يبدأ وهب قصصه منذ خلق الله الكون ، تحكى قصصه خلق الحيوانات والسماء والملائكة والنجوم والجنة والنار - ثم إبليس والجان من شرار النار ، ثم خلق الأزمنة وقسمها ثم خلق الأرض

.. ثم كيف غضب الله على الجان فأخرجهم من الجنة وأسكنهم الأرض في جزائر البحار وقفار الأرض .. ثم تمضى القصص لتصل إلى خلق آدم وبعده إلى خلق حواء .. ويقف بعد هذا مستأنياً في قصه خلاف قابيل وهابيل ويقف وقفة الفنان الذى يختار المواقف التى يستطيع أن يبرز فيها معانى إنسانية مشتركة وعامة .. ويستمر بعد هذا متتبعا تطور العالم وبلبله الألسنة ونشأة اللغة واختلاف الأجناس ثم بعد ذلك يتناول سير ملوك حمير ملكاً ملكاً (27) .

والواقع (أن وهباً فى كتابه يحاول أن يلائم بين ما يحكى من تواريخ وقصص وبين ما دخل معارف العرب عن طريق الإسلام من قصص ومعتقدات فهو يحاول أن يلائم بين ما يرويه وما جاء بالقرآن .. فتجده يستشهد بأى القرآن الكريم محاولاً التوفيق والملائمة وهو قد حاول هذا فى قصة عاد وثمود وقصة ذى القرنين ، وقصة سليمان وقصة خلق العالم وسفينة نوح وغيرها من القصص. وهو يقف عند بعض القضايا التى يوردها فى قصته فيناقشها مناقشة من يحاول إثبات صحة قضية رغم تعارضها مع بعض أحكام الدين .. كمناقشته لحكاية تسلط الشيطان مكان سليمان على ماله ونسائه وكمناقشته لما قاله المفسرون عن ذى القرنين من أنه الاسكندر المقدونى مع ما تؤكد قصته من أنه ملك حميرى وكربطه بين بعض الأسماء التى يحكى عنها ونسب النبى ﷺ ، كما أورد فى قصة الحارث الجهمى والهميسع الذى هو من جدود النبى ﷺ وكما فعل فى قصته عن مصر وأولاده وهى من أروع قصص الكتاب.

وكذلك تشير حكايات وهب إلى ما فى الجزيرة من كنوز مطمورة وقبور مخفية مليئة بالآثار التى تتم عن ملوك حمير.

والواقع أنك فى قصص وهب هذه تحس بعقلية تحاول بروح عصرها أن توائم بين ما تعرفه وبين ما تحب أن يقال وتحاول أن تثبت ما يقول مرة بالبرهان العقلى ومرة بالمنافسة ومرة بالاستناد لحديث شخصية مرموقة كالنبى ﷺ وعلى بن أبى طالب ؓ .

وفى حكايات وهب تلمح اتصالاً كبيراً بكل شعوب الأرض من الهند والصين والأندلس والترك والفرس والصقالبة والأحباش والمصريين وسكان الجزائر وغيرهم مما سبق عصر التدوين.

هذا الاتصال الذي حدث بعد فترة طويلة من ظهور الإسلام وبعد انتشاره بزمان طويل.

هذا هو الجزء الذى رواه وهب .. ثم يأتى بعد هذا دور ابن هشام فتراه يخرج من سياق القصة ليضيف شيئاً من عنده ثم يعود إلى قصة وهب من جديد .. وتراه يضيف هذه الأشياء وكأنما ليكمل القصة زمنياً .. فهو يضيف ما يحس أنه يكمل القصة من جديد لم يعاصره وهب ، وهو يعتمد فى رواياته على مصادر متعددة منها محمد بن إسحاق ومنها الهمداني ومنها الكلبي ومنها حكاية يحكيها هو عن حوار دار بين وهب وعبد الله بن العباس وكعب الأحبار عن ذى القرنين مثلاً.

فابن هشام يفرض شخصيته على الكتاب فرضاً ليضيف قضية هنا وحكاية هناك وبيتاً من الشعر أو خطبة فى بعض الأحيان .. إلا أنك لا تلمحه يتدخل فيما يتعلق بالعصور المتأخرة التى تقرب من الإسلام أو التى تدخل فى الإسلام فعلاً (28) .

ومن ناحية أخرى فإن هذا الكتاب اعتمد على مؤلف سيرة عنصرة حيث يقول :

ذكر وهب بن منبه حديث أولاد كوش وميلاد النمرود بن كنعان لعنه الله وميلاد سيدنا إبراهيم وحديث أولاد معن بن عدنان وما تفرع بعدهما من العربان وذكر الرواة الحفظة عن وهب بن منبه وعن كعب الأحبار رضى الله تعالى عنهما أنه لما اهلك الله تعالى قوم سيدنا نوح بالطوفان وقوم عاد بالريح العظيم وقوم ثمود بالصيحة أنشأ الله قوماً آخرين أولاد سام وحام ويافث أولاد سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام .

كما أخذ ابن سعيد الأندلسي من التيجان فى ملوك حمير كثيراً فى تاريخه عن العرب العاربة أثناء تأليفه لكتابه نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب ، كما أن ابن إسحاق نفسه اعتمد عليه فى عرض لبداية انتشار المسيحية فى جنوب الجزيرة العربية .

* المغازى :

هذا الكتاب عثر عليه C. H. Becker فى خزانة الكتب فى Heidelberg بألمانيا فى مجموعة من الأوراق المخطوطة رأى أنها جزء من كتاب المغازى لوهب بن منبه وقد نشر الأستاذ .

R. g. khoury

بجامعة Saar Bucken بألمانيا دراسة عنوانها

Der Heideeberger Popyrus des wahb B. munabbih Z D
mg Suppl. !

((1969) P.P. 557-561)

ونشرت نصها نبيه عبود فى كتابها :

Studies in a literary Papyry !

ويحتمل أن يكون ابن قتيبة قد استخدم هذا الكتاب فى كتابه
المعارف بدون إسناد (30) .

وعليه فوهب بن منبه بهذا الكتاب يعد من رواة المغازى بعد
الإسلام حيث أن بعض أجزاء روايته كأنها تفسير لآى القرآن الكريم
حول هاجر والبيت الحرام وقصة الفداء (31) .

كما أن هذا الكتاب يعد مزيجاً من العلم والخيال .. فهو علم بقدر
ما يعتمد على الواقع وهو خيال بقدر ما يلعب به الخيال فى رواية كثير
من الأخبار بخاصة تلك التى استمدت من العصور الجاهلية (32) والأمر فى
اعتقادنا أن هذا الكتاب يتتبع حياة الرسول خلال المعارك التى خاضها
لتحل تلك الشخصية تدريجياً مكان الأبطال الأسطوريين الذين ينسب
إليهم القوة والقدرة وحرب القوى الخفية.

فالعرب عند وهب يعتقدون أنهم يحملون إلى العالم رسالة إيمان
ويعطون أبطالهم هذه السمة .. سمة المدافعين عن حق معين .. وهذا
الحق يبدو فى بعض الأساطير مبهماً غامضاً وهو فى البعض الآخر
يأخذ جانب الكتب السماوية فهو مرة مع اليهودية ومرة مع المسيحية إلا
أنه لا يحارب من أجل الشر أبداً بل أن حروبهم دائماً منذ مطلع ما
يذكرون من أساطير تقف إلى جانب رسالة ما بصورة دائمة .. وقد
أتاحت لهم شخصية الرسول ﷺ كل السمات التى يبحثون عنها فى
أبطالهم .. فقد كانت المعارك كلها معارك انتصار لمبدأ ودفاع عن
إيمان وحرب ضد شرك وكفر.

كانت المعارك إذا صورة واقعية لأحلام أسطورية كثيرة
راودت ذهن العربى وملأت خياله من قبل.

لقد كان وهب يتلمس أبطاله فى أعماق التاريخ فى حياة التبابعة

والجرهميين ، وكان يلبس أبطاله ثوباً معنوياً يرتاح هو إليه ويطمئن إلى أنه يمثل ما فيه من فضائل ويحقق نزعته إلى البطولة المتكاملة .. وفي النبي ﷺ تجسدت هذه الفضائل وتحققت النزعة البطولية المتكاملة ولذا فالنبي ﷺ يحتل في هذه القصة مكان البطل ويمثل فيها جماع ما كان العرب يحلمون به من مثال لبطلهم الذي يحمل السيف دفاعاً عن حق معين تسنده قوة جبارة تعينه على هزيمة المشركين وتفتح أمامه الطريق وتزيل من أمامه العقبات بينما هو وقلة من رجاله يجادلون أهل الشرك الكثيرى العدد والعدة حتى ينتصر وينتصر معه إيمانه الجديد ورسالته الجديدة .. ومحمد يعد منهم ما في ذلك شك يرفعون نسبه إلى إسماعيل محققين في كل أب من آبائه رابطين سلسلة النسب النبوى بمجموعة من الأعمال التي تمهد البطولة الكاملة عند محمد ﷺ .

ولعل هنا ظاهرة مميزة ألا وهي أن أبطال العرب قبل الإسلام كانوا جميعاً من عرب الجنوب أى من اليمن بينما محمد يمثل البطّل الحقيقى الأول لعرب الشمال ولذا فقد كان احتفال الشماليين بظهوره احتفالاً خطيراً وهاماً ومن هنا تتأقل وهب بطولات اليمنيين باستمرار حيث كانت الحضارة والمدنية (33) .

* الملوك المتوجه من حمير وأخبارهم وقصصهم

وقبورهم وأشعارهم

هذا الكتاب رآه ابن خلكان فى مجلد واحد وقال أنه من الكتب المفيدة (34) . حيث أنه تناول أخبار التبابعة ، والظاهر أن عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المتوفى سنة 213هـ أو سنة 218هـ قد استند إليه بعد أن أضاف إليه أخباراً أخذها من مؤلفات محمد بن السائب وأبى مخنف بن لوط بن يحيى وزيد بن عبد الله الطفيل العامرى أبى محمد الكوفى المعروف بالبكانى راوية ابن إسحاق وهو خليط من الإسرائيليات والقصص (35) .

* مناصحة الإمام وهب بن منبه لرجل تأثر بمذهب الخوارج

رواه ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (17/ق
478-483)، وأورده المزي في ((تهذيب

الكمال ((156-150/31)) والذهبي

في ((السير)) (4/553-555) وعن هذا الكتاب قال علي بن
المديني: حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن قاضي
صنعاء، قال: أخبرني داود بن قيس قال: " كان لي صديق من أهل
بيت خولان من حضور يقال له: أبو شمير ذو خولان، قال: فخرجت
من صنعاء أريد قريته، فلما دنوت منها وجدت كتابا مختوما في
ظهره: (إلى أبي شمير ذي خولان)، فجننته فوجدته مهموما حزينا،
فسألته عن ذلك، فقال: قدم رسول من صنعاء، فذكر أن أصدقاء لي
كتبوا إلي كتابا فضيعة الرسول، فبعثت معه من رقيقي من يلتمسه
من قريتي وصنعاء فلم يجدوه، وأشفقت من ذلك. قلت: فهذا الكتاب
قد وجدته. فقال: الحمد لله الذي أقدرك عليه، ففضته فقرأه. فقلت:
أقرئنيه. فقال: إني لأستحدث سيئك. قلت: فما فيه؟ قال: ضرب
الرقاب. قلت: لعله كتبه إليك ناس من أهل حروراء في زكاة مالك؟
قال: من أين تعرفهم؟ قلت: إني وأصحابا لي نجالس وهب بن منبه،
فيقول لنا: احذروا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء، لا
يدخلوكم في رأيهم المخالف، فإنهم عرة لهذه الأمة، فدفع إلي الكتاب
فقرأته

* **كتاب المبدأ** (36) وهذا ما ينقل عن الأستاذ "هوروفنش" أنه يُنسب
لوهب بن منبه.

* **كتاب العباد** (37) وهذا ما يروى في طبقات ابن سعد أنه لوهب بن
منبه.

* **كتاب الإسرائيليات** (38) وهذا ما ينسبه إليه البعض.

هل وهب بن منبه باحث فولكلوري أم مؤرخ اجتماعي ؟

في البداية وقبل الحديث عن وهب بن منبه وهل هو باحث
فولكلوري أم مؤرخ اجتماعي نبحت في العلاقة بين الفولكلور والتاريخ
بصفة عامة.

فالفولكلور هو مرآة المرحلة التي يعيشها الناس وتعبير عن

أفكارهم وعواطفهم ومكنونات نفوسهم وتصوير لأحلامهم وأمانيتهم وحياتهم بصفة عامة أفراداً وجماعات سواء عاشوا فى القرى أو فى المدن كما أنه يصور نظمهم الاقتصادية والاجتماعية وأسلوبهم فى مواجهة الحياة من حولهم (39) .

أما التاريخ فهو الذى يظهر فى مخلفات الماضى المادية من آثار ومدونات وقد تدخل فيها التقاليد والأعراف التى سلمت من عوادرى البلى وحتى هذه التقاليد لا يمكن أن تدخل فى باب الحقيقة التاريخية ما لم يتعرف المؤرخ على أصولها وصورها الماضية وتطورها من خلال سنى الماضى قصرت أم طالحت حتى فى الوقت الحاضر على أن يستقيم هذا التطور مع الصورة التى ينتهى إليها فى الحاضر فهذه التقاليد والأعراف إذا ما تأكد المؤرخ من بقائها سليمة من عوادرى البلى كانت ذخيرة طيبة لبحثه التاريخى (40) إلا أن السابقين لم يلتزموا بذلك .. ومن هنا أخذ عليهم ابن خلدون عدم تحرى الدقة فى الأخبار وتقليد بعضهم بعضاً وأنهم غير مهتمين بالأجيال الناشئة ولا واقفين على تفصيلات نشوء الدول والبحث عن أساليب تضخمها وتعاقبها ولا عابئين بال عمران وأحوال الناس ومعاشهم (41) وبالتالي فهو يعد أول من تنبه إلى أن هناك علاقة بين الفولكلور والتاريخ ومن ثم فهو يعد صاحب نظرية فولكلورية تمهد لفهم أحداث التاريخ وتشرح وقائعه وتستنبط قضايا ثابتة تتعلق بالأفراد والمجتمعات والحكومات.

ولعل من أهم مظاهر هذه الصلة بين الفولكلور والتاريخ هى استخدام المؤرخ أسلوب العمل الميدانى المتبع لدى الفولكلورين والانثربولوجيين فى تسجيل مادته التى يعتمد عليها فى دراسته ... ومن أمثلة ذلك ما قام به J. B. Webster عندما اصطحب تلاميذه فى جامعة ماكيريى بكامبالا إلى الأحرار والأدغال ليجمع الماثورات الشفاهية من العجايز والمسنين وأهل القرى المتناثرة فى أنحاء أوغندا (42) ، يضاف إلى هذا أن الأسلوب الذى اتبعه علماء المسلمين فى جمع أحاديث الرسول ﷺ وتوثيقها هو فى صميمه أسلوب فولكلورى.

وعليه فإن المحاولات التى قام بها الباحثون فى هذا المجال قد أفرزت تراثاً مملوءاً بالقصص الممتزجة بالأساطير والمعتقدات. ومن

هنا فإن تراثنا الثقافى العربى هو تراث فولكلورى أو كما يقول د. أحمد مرسى (الأدب الشعبى والتاريخ) ⁽⁴³⁾ ، والحقيقة أن من ينظر فى الكتب العربية على تنوع مادتها سيجدها حافلة بالكثير مما نطلق عليه اليوم فى المصطلح المعاصر أدباً شعبياً وعادات شعبية وظلت تروى شفاهية حقبة من الزمان حتى دونت ، وبدأت عملية التأريخ حيث كانت البداية حول القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ومن ثم بدأ المسلمون يهتمون بجمع أخبار الأمم والشعوب التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم ونشأت حول ذلك حركة جمع وتصنيف خاصة مع نهاية القرن الأول للهجرة وقد كانت هذه التجمعات هى ما اعتمد عليه كثير من المؤرخين بعد ذلك فى القرن الثانى وما تلاه فى كتاباتهم التاريخية ⁽⁴⁴⁾ .

هذا ويشير ابن خلدون فى مقدمته (إلى أن تفسير القرآن الكريم قد تضخم تضخماً شديداً فى عصر التابعين بالإسرائيليات وغيرها لكثرة من دخل من أهل الديانات الأخرى فى الإسلام وميل النفوس إلى سماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أخبار الأمم الغابرة والديانات السابقة ⁽⁴⁵⁾ .

ويجئ القرن الثانى للهجرة ويظهر فيه اتجاه للكتابة عن الرسول ﷺ وحياته وجهاده فى سبيل نشر الدعوة ومن ثم ظهر - بجانب تدوين الحديث الشريف - فيه جديد هو السيرة .. ثم تطور لينشأ فن السيرة الشعبية .. وهكذا بدأت أولى محاولات التأريخ فى التراث العربى حول سيرة الرسول ﷺ معتمدة أساساً على الحكايات والأقاصيص التى كان العرب يحفظونها عن ماضيهم وروايات شهود العيان عن الفترة التى عاشها الرسول ﷺ .

ولعل دوافع اهتمام العرب لتدوين تاريخهم فى تلك الفترة ترجع إلى :

- 1- ترتيب وتنظيم تلك التراكمات المتزايدة من التراث ⁽⁴⁶⁾ .
- 2- شعور بعض الخلفاء بالحاجة إلى التعرف على أخبار الملوك فى الأمم الأخرى وسياستهم ونظامهم ⁽⁴⁷⁾ .
- 3- الحاجة إلى تفهم سور القرآن والتعرف على دلالات ما تحكى من قصص ⁽⁴⁸⁾ ومن هنا بدأ التاريخ يظهر إلى حيز الوجود وبدأ الإحساس به يتكون فى عقول الناس وقد أخذ هذا الإحساس ينمو

يوماً بعد يوم ويتدرج شيئاً فشيئاً مختلطاً أولاً بعناصر من الفن كالحكايات والرسوم والأغاني والنقوش وما إلى ذلك لينتج لنا فى النهاية ذلك التاريخ بملامحه وخصائصه التى نعرفه بها اليوم.

نعود لوهب بن منبه لنرى هل ما رواه عن أحوال خلق العالم والعرب البائدة وأخبار اليمن تاريخاً بالمعنى المتعارف عليه أم فولكلوراً قصصياً ؟

الحقيقة أنه لا يمكن لباحث فى تاريخ شعب من الشعوب أن يتجاهل التراث الذى يمكن أن ينير الطريق لكى يستطيع فهم عقلية الشعب وعادات أفراده وحياته عامة مما يتيح له أن يدرس تاريخهم بشكل أسهل وأكثر يسراً ذلك لأن الإنسان منذ فجر الإنسانية يقص على أبنائه وأحفاده قصص أسلافه ممتزجة بأساطيره ومعتقداته لكن رغم ذلك لا يمكن أن نعتبر هذا الماثور (تاريخاً بالمعنى المتداول بيننا أو أننا سنجد فيه صياغة للأحداث بالشكل المتعارف عليه لكننا سنجد ما يمكن أن يسمى تجاوزاً (بالتاريخ الوجدانى) لهذه الفترة وهو نمط ينتج عن التفاعل بين الفن والتاريخ) (49).

وعليه فإن ما جاءنا عن وهب بن منبه هو مصدر مهم من مصادر المعرفة التاريخية لكنه ليس التاريخ نفسه بل هو صياغة وجدانية لهذا التاريخ أو هو ما يمكن أن نطلق عليه التاريخ الاجتماعى ذلك لأنه أوقفنا على أحوال المجتمع العربى عبر التاريخ من حيث دراسة التركيب الاجتماعى والبناء الطبقي وتاريخ الطبقات والعادات والتقاليد والحرف والصناع والأسواق والبنيان السكانى وعوامل الزيادة والنقصان .. كما حكى لنا عن أوضاع الأقليات وعلاقتها الاجتماعية والسياسية فضلاً عن القيم والمثل والأخلاقيات التى حركت المجتمع فى عصر من عصور التاريخ وكذا أيضاً تناول له للجوانب السياسية والاقتصادية والفكرية فى حياة المجتمع العربى من حيث تأثيرها على حركة المجتمع.

نعم كانت له رؤاه الخاصة بمحاولة إثبات فضل اليمنيين على غيرهم ومحاولة إثبات تنبؤ اليمنيين بالرسالة والرسول وإيمان ملوكهم الأقدمين بمحمد ورسالته. وكذا أيضاً تدخلاته السافرة فى تفسير القرآن

الكريم وما يعرف بالإسرائيليات الأمر الذى جعل كثيرا من الباحثين يعدونه مرجعاً مهماً فى رواية الإسرائيليات أو (القصص الإسرائيلى) .
إلا أن هذا كله لا يعنى رفض ما رواه بل إن هذا هو التفاعل بين الفن والتاريخ .. بين المشاعر والحقائق .. وهذا ما يمكن تسميته (بالرؤية النفسية الشعبية للتاريخ) ⁽⁵⁰⁾ ومن ثم فإن الفولكلور والتاريخ (من أكثر علوم الإنسان ومعارفه ارتباطاً بالإنسان فالتاريخ يلهث وراء الإنسان من عصر إلى عصر باحثاً ومستفسراً عن حقيقة الإنسان فى محاولة دائبة لأن يفهم الإنسان ويفهم الإنسان ماهيته وحقيقة دوره فى هذا الكون) ⁽⁵¹⁾ . والفولكلور فنون ومعتقدات وأنماط السلوك التى يعبر بها الإنسان. وهذا ما دار حوله وهب بن منبه فكان باحثاً ومستفسراً عن حقيقة الإنسان العربى وباحثاً عن فنونه ومعتقداته وأنماط سلوكه بأسلوب فولكلورى.

وبالتالى كان وهب بن منبه رائداً فى التاريخ الاجتماعى ورائداً فى الفولكلور العربى فهو يعد من كتاب التاريخ المعروفين باسم

Lagraphia

لقد كتب وهب التاريخ الاجتماعى ممزوجاً بالقصص والأساطير أى أنه ألبس التاريخ ثوب الأدب الشعبى ملبياً بذلك حاجة الناس العاديين وشوقهم الى صور البطولة التى تخرق قوانين الطبيعة وترتفع على مقتضيات المنطق الصارم الذى لا تحتمله العقلية الشعبية فى أحيان كثيرة ومن هنا كان درس ما كتبه وهب بن منبه مجالاً خصباً لدارس الأدب الشعبى وهو درس لا يزال محتاجاً الى الكثير لجلاء هذا الجانب من جوانب علاقة الأدب الشعبى بالتاريخ0

الهوامش

* راجع

- = د شوقي ضيف - البحث الأدبي - (طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره) -
الطبعة السادسة - دار المعارف - القاهرة - 1977م - ص 53
- = د ماهر فهمي - المذاهب النقدية - الطبعة الأولى - مكتبة نهضة مصر -
القاهرة - ص 181.
- = بسام قطوس - المدخل إلى مناهج النقد المعاصر - الطبعة الأولى - دار
الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2006م - ص 42
- 1- أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي - المعهد
العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، 1974 ، ص 55.
- 2- د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 4 - بغداد ،
1950 ، ص 557 .
- 3- نفسه ، ج 1 ، ص 85 .
- 4- أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن ، ص 55.
- 5- د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 3 ص 529 ،
ج 4 ص 556 ، ص 557 .
- 6- أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن ، ص 55.
- 7- راجع في هذا الموضوع :
- 1- المسعودي : مروج الذهب - ج 3 - دار الأندلس - بيروت ،
ص 166 وما بعدها.
- 2- د. عبد الله محمد السيف : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد
والحجاز في العصر الأموي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983 .
- 8- فاروق خورشيد : في الرواية العربية عصر التجميع . دار الشروق -
لبنان - 1980 ، ص 80.

- 9- نفسه . ص 64.
- 10- حسين نصار : نشأة التدوين التاريخي عند العرب - القاهرة.
- 11- فاروق خورشيد : فى الرواية العربية ، ص 81.
- 12- وهب بن منبه : التيجان فى ملوك حمير - مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء ، 1979 .
- 13- فاروق خورشيد، د. محمود ذهني: فن كتابة السيرة الشعبية، ص 93
- 14- سيرة عنتره ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان - 1979 ، ص 9 (النسخة الحجازية).
- 15- د. جواد على : المفصل فى تاريخ العرب - ج 1 ص 318 نقلا عن ابن قتيبه ، المعارف ص 52.
- 16- وهب بن منبه : التيجان فى ملوك حمير - مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء ، 1979 ، ص 9 .
- 17- د. جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 6 ، ص 565
- 18- المسعودى: مروج الذهب - ج 3، دار الأندلس - بيروت - 1978، ص 166
- 19- د. جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 1 ص 85
- 20- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى - تفسير القرآن - ج 2 ، ص 103 .
- 21- د. جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 1 ، ص 86.
- 22- د. جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 6 ، ص 564 ، 565 .
- 23- فاروق خورشيد ، د. محمود ذهني : فن كتابة السيرة الشعبية - منشورات اقرأ ، ص 93.
- 24- فاروق خورشيد : فى الرواية العربية ، عصر التجمع ، ص 55.
- 25- نفسه ، ص 76 .
- 26- نفسه ، ص 88 ، ص 136.
- 27- نفسه ، ص 137.
- 28- نفسه ، ص 143 ، ص 144.
- 29- سيرة عنتره ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان - 1979 ، ص 9 (النسخة

الحجازية

- 30- أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن ، مرجع سابق، ص56 ، 57
- 31- فاروق خورشيد ، د. محمود ذهني : فن كتابة السيرة الشعبية منشورات اقرأ ، 1980 ، ص93.
- 32- د. نبيله إبراهيم : الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق - دار المعارف - القاهرة ، ص113.
- 33- راجع فاروق خورشيد ، فى الرواية العربية ، ص184 ، ص188.
- 34- أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن ، ص56 ، ص57.
- 35- د. جواد على : المفصل فى تاريخ العرب - مصدر سابق ص86 ، ج1 ، نقلاً عن الإرشاد ج2 ، ص232.
- 36 ، 37 ، 38- فاروق خورشيد: فى الرواية العربية، ص144، 145
- 39- د. أحمد مرسى : دراسة حول كتاب يان فانسينا ، المأثورات الشفاهية ، دار الثقافة للطبع والنشر 1981 ، ص62 .
- 40- د. حسين فوزى النجار : التاريخ والسير ، المكتبة الثقافية - دار المعارف - القاهرة ، ص10-11.
- 41- راجع ابن خلدون: المقدمة، دار الهلال، بيروت- 1983، ص17
- 42- د. أحمد مرسى : المأثورات الشفاهية ، مصدر سابق ، ص30.
- 43- نفسه ، ص64.
- 44- نفسه ، ص64 ، ص66.
- 45- ابن خلدون : المقدمة - دار الهلال ، بيروت - 1983 ، ص279.
- 46- د: محمود ذهني : تذوق الأدب ، طرقه ووسائله ، الأنجلو المصرية - القاهرة ، ص341 : ص346.
- 47- أحمد أمين: فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، 184 185
- 48- فاروق خورشيد : فى الرواية العربية ، ص78.
- 49- د. قاسم عبده قاسم : بين الأدب والتاريخ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1986 ، ص74.
- 50- نفسه ، ص75.
- 51- نفسه ، ص5.